تكدر صروفه حينا فحينا فبينا ما نسر به ونرضى ولو مكثت غضارته
سنينا اذا انقلبت به كرات دهر فالفيت الاولى غبطوا طحينا ومن
يغر ريب الدهر يوما يجد ريب الزمان به خؤونا فانني ذكلم سروان
قومي كما افنى القرون الاولينا اذا ما الدهر جر على اناس شراشره
اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا فان الدهر يطحنهم يقينا
اذا كان الجزا مثلا بمثل سيلقى الشامتون كما لقينا قال بن كثير
وقال الاصمعي لما مرض الحجاج ارجف الناس بموته فقال في خطبته
ان طايفة من اهل الشقاق والنفاق نزغ الشيطان بينهم
فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج فمه وهل يرجو الحجاج الخير الا بعد
الموت والله ما يسرني ان لا اموت وان لي الدنيا وما فيها وما
رايت الله رضي التخليد الا هون خلقه عليه ابليس قال الله له
انك من المنظرين فانظره الى يوم الدين ولقد دعا الله العبد
الصالح فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه الله
ذلك الا لبقا ولقد طلب العبد الصالح الموت بعد ان تم له امده
فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين فما عسى ان يكون ايها
الرجل كاني والله بكل حي منكم ميتا وبكل رطب يابسا ثم نقل في
ثياب اكفانه الى ثلاثة اذرع طولا في ذراع عرضا فاكلت الارض
لحمه ومضغت صديده وانصرف الحبيب من وليه يقسم ماله ان
الذين يقولون ما اقول ثم نزل انتهى وقال الشافعي حين بلغه
عن بعض اصحاب مالك ان يتمني موته تمني رجال ان اموت وان امت
فذاك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى
تجهز لاخرى مثلها فكان قد وقال عدي بن زيد ايها الشامت المعير
بالدهر انت المبرا الموفور اهلك العهد الوثيق من الايام ام انت
جاهل مغرور من رايت المنون اخلد ام من ذا عليه من ان يضام
خفير ابن كسرى وكسرى الملوك انو شروان ام ابن قبله سابور
وبنو

وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور واخوا الصرح اذ بناه واذ
دجلة تجبى اليه والخابور شاده مرمرا جلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم
يهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور وتذكر رب الخورنق
اذ اشرف يوما وللهدي تذكير صرحه حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا
والسدير فاروعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يسير ثم بعد
العلاء والملك والعز وارتهم هناك القبور ثم صاروا كانهم ورق جف
فالموت به الصبا والد بور والعلم المشهور في ذلك قوله تعالى انك
ميت وانهم ميتون وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قال الامام السنوسي في شرح الجزايرية
الاجل عرفا هو منتهى زمان الحياة وسمي اجلا لانه المقدور للموت
كالاوقات المقدرة لقبض الديون ونحوها فمن قتل فاجله عند اهل
الحق هو ما علم الله موته فيه وهو وقت قتله واستدل اهل الحق
على ذلك بان الله تعالى علمه تعلق ازلا بالمعلومات على ما هي عليه
فيلزم ان يكون الاجل المقدر لموت كل حي واحدا لا يمكن فيه التقدم اذ
تقديره انما هو على وفق علم الله تعالى وعلمه يستحيل عليه التخلف
واستدلوا ايضا بان الله تعالى قد حكم باجال العباد حكما من غير ترديد
بانه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وفي شرح
النقاية للسيوطي ونعتقد ان الموت بالاجل وهو الوقت الذي كتبه
الله تعالى في الازل انتهاء حياته فيه فلا يموت احد بدونه مقتولا
كان او غيره وقال اللاقاني في شرح جوهرته ان كل مقتول يجب ان
يعتقد انه مات باجله اي ان موته كاين في الوقت الذي علم الله
في الازل حصوله فيه باجاده تعالى من غير صنع للعبد القاتل
فيه لا مباشرة ولا تولبدا ولو انه لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك
الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتناع ذلك لجواز ان الموت بدل
القتل بدليل ان الله تعالى قد حكم باجال العباد على ما علم من غير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)